۱۶۶۳۰

مجله	الرابطة العالم الاسلامی
تاریخ نشر	رمضان ۱۳۸۸
شماره	هفتم سال ششم
شماره مسلسل	-
محل نشر	مکة
زبان	عربی
نویسنده	محمد محمد ابو شبهة
تعداد صفحات	۱۰ - ۱۳ د ـــ
موضوع سرفصلها	حفظ النبی (ص) القرآن -۳-
کیفیت	
ملاحظات	

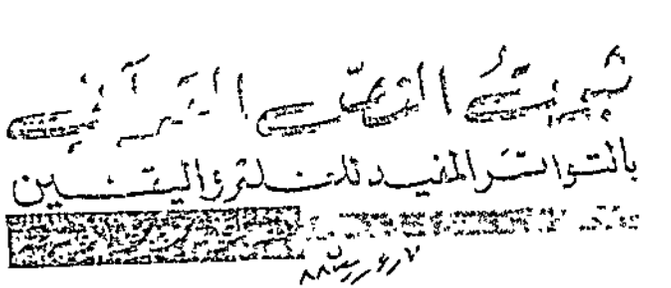

الاستاذ بجامعة ام درمان الاسلامية

- ٣ -

« حفظ النبى صلى الله عليه وسلم القرآن »

كان أول ما نزل من القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم آيات من صدر سورة « إقرأ » وهو يتعبد بغارحراء ، وكان ذلك في رمضان السنة الاولى للنبوة ، وفي اليوم السابع عشر منه على ما عليه المحققون من العلماء ، القول الحق تبارك وتعالى: «واعلموا انما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ، وللرسول ، ولذى القربى ، واليتامى ، والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير » . «١» أى في مثل اليوم الذى التقى فيه الجمعان وهو يوم بدر ، وكان ذلك بالاجماع في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية .

وهذه الآيات التي هى أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه :

« إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم »

ثم فتر الوحى مدة كى يشتاق إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد فترة نزل ، وكان أول ما نزل بعد فترة الوحى قوله سبحانه :

« يا أيها المدثر ، قم فأنذر وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر » (٢)

(١) الانفـــال ٤١ ، (٢) المدثر ١ـ٥ ،

ثم حمى الوحى وتتابع حتى تم نزول القرآن كله قبيل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بواحد وعشرين يوما ، وقيل بأقل من ذلك (٣) وكان آخر ما نزل على الصحيح هو قوله تعالى في سورة البقرة :

« واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت ، وهم لايظلمون » (٤)

وقد روى أن جبريـــل لما نزل بها قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة »

وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد العناية بحفظ القرآن الكريم وتلقفه من جبريل حتى بلغ من شدة عنايته وحرصه على حفظ لفظه أنه كان يحرك به لسانه ويعالجه أشد المعالجة حتى كان يجد من ذلك شدة ، يقصد بذلك استعجال حفظه خشية أن تفلت منه كلمة ، أو يعرب عنه حرف ، حتى طمأنه ربه ، ووعده أن يحفظه له فى صدره ، وأن يقرئه لفظه ، ويفهمه معناه ، قال عز شأنه :

« لاتحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه »(٥)

أى جمعه لك في صدرك ، وإقراءه لك بوساطة أمين الوحى جبريل ، فإذا قرأه جبريل فأنصت ، حتى إذا فرغ فأقرأ عليه ، ما سمعت منه ، ثم إنا ستتكفل لك أيضا بيانه وتفسير معناه ، وهو ضمان من الله عز وجل ، بأنه سيحفظه في صدره ، ولن تفلت منه كلمة أو حرف

معارضة جبريل النبى بالقرآن

وكان من الدواعى القوية لحفظ النبى صلوات الله وسلامه عليه القرآن ، وتثبيته في قلبه ، معارضة جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن في رمضان من كل عام روى البخارى في صحيحه بسنده عن ابن عباس قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدرسه القرآن ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسله (٦) فكان جبريل يقرأ والنبى يسمع ، والنبى يقرأ وجبريل يسمع ، حتى كان العام الذى توفى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعارضه جبريل بالقرآن مرتين ، وقد شهد العرضة ، الأخيرة أحد كتاب الوحى لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو زيد بن ثابت الأنصارى رضى الله تعالى عنه ، روى الإمام البخارى في صحيحه بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أقبلت فاطمة تمشي ، كانت مشيتها مشى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « مرحبا بابنتي » ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر اليها حديثا فبكت ، فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال : فقالت : ماكنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم فسألتها ، فقالت : أسر إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه

(٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم للكاتب ج ١ ص ٨٠ـ٨٧ .. (٤) سورة البقره ٢٨١
(٥) القيـــامة ١٦ـ١٩ ، (٦) صحيح البخاري باب كيف بـدا الوحي

عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنك أدل أهل بيتي لحاقاً بي ، فبكيت فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين فضحكت » (٧)

وكان القرآن شغل النبي الشاغل في صلاته وتهجده ، وفي سره وعلانيته ، وفي حضره ، وسفره ، وفي وحدته وبين صحابته ، وفي عشره ويسره ، ومنشطه ومكرهه ، ولا يغيب عن قلبه ، ولا يألوا جهداً في تعهده وتكراره ، والائتمار بأوامره ، والانتهاء عن نواهيه ، والاعتبار بمواعظه وقصصه ، والتأثر بأمثاله وحكمه ، والتأدب بآدابه وأخلاقه ، وتبليغه إلى الناس كافة ، فمن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم مرجع المسلمين في حفظ القرآن وفهمه ، والوقوف على اسراره ومراميه

« حفظ الصحابة للقرآن الكريم »

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه الآية ، أو الآيتان ، أو الخمس ، أو العشر ، أو السورة يحفظها ويفقهها ، ويمتثلها عملا وسلوكا ، ثم يقرؤها على أصحابه ، ويحفظهم إياها ، ويفقههم بها ويبين لهم طريقة أدائها ، وآداب تلاوتها ، كي يحفظوا اللفظ ، ويفقهوا المعنى ، ويستقيموا عليها ، ويلتزموها عملا وسلوكا وقد أحل الصحابة . رضوان الله عليهم القرآن في المحل الأول من نفوسهم ، وأنزلوه المنزلة اللائقة به يتنافسون في حفظ لفظه ، ويتسابقون في فقد معناه ، وجعلوه متعبدهم في ليلهم ، وسلاتهم في فراغهم ، وصاحبهم في أسفارهم ، وأنيسهم في وحدتهم ، وصديقهم الصدوق في منشطهم ومكرههم ، ومستشارهم الأمين في شئون دينهم ودنياهم ، وما ظنك بكتاب يعتقدون — وحق لهم ذلك — أن تلاوته عبادة والاشتغال به من أعظم القربات إلى الله ، وأن عزهم لن يكون إلا به ، وأن سعادتهم في الدنيا والآخرة لن تتحقق إلا بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والتأدب بآدابه ، والتخلق بأخلاقه ، وأن منازلهم في الدنيا والآخرة على حسب منازلهم في حفظه ، وفقهه ، وتدبره ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميرا على قوم يقدم أكثرهم قراءة للقرآن ، وإذا بعث بعثا جعل إمامهم في صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن ، بل إذا جمع بين اثنين أو أكثر في قبر لضرورة — كما حدث في دفن شهداء أحد — سأل : « أيهم أكثر أخذا للقرآن » ؟ فإذ أشير اليه قدمه في اللحد .

وليس المراد بالقراءة مجرد الحفظ من غير تدبر وفهم كما هو الشأن في كثير من القراء اليوم وإنما المراد الحفظ والفهم ، فالعلم ، فالعمل ، بما حفظوا وعلموا روى أبو عبدالرحمن السلمي (٨) قال : « حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا فتعلمنا القرآن ، والعلم ، والعمل جميعا » فالقراء في الصدر الأول بهذا المعنى كانوا علماء عاملين ، وفقهاء فاهمين .

وهكذا نرى مما ذكرنا أن الدواعي كانت

(٧) صحيح البخاري — باب علامات النبوة
(٨) تابع جليل اخذ القرآن عن جلة الصحابة القراء

متوافرة على إجادة حفظه وإتقانه ، حتى بلغوا في ذلك الغاية ، وقد أثنى عليهم الحق تبارك وتعالى فقال :

« كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون » (٩) وقد وصفهم واصف فقال : كانوا رهبانا بالليل فرسانا بالنهار .

وكان اعتمادهم في الحفظ على التلقي والسماع من النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ممن سمعه من النبي من الصحابة ولاسيما القارئين المجيدين منهم كعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وأمثالهم ، وما كانوا يعتمدون في حفظه على النقل من الصحف ، والمصاحف بعد كتابتها ، بل كان جل اعتمادهم على الرواية والتلقي الشفاهي من الشيوخ ، أو العرض والقراءة عليهم ، وهذا هو الغالب من شأنهم ، ولاتزال هذه السنة متبعة وملتزمة لدى القراء المجيدين الى عصرنا هذا ، وبذلك بقيت سلسلة الإسناد متصلة بالقرآن إلى يومنا هذا ، وستبقى بمشيئة الله إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وقد كان الصحابة متفاوتين في الحفظ قلة وكثرة ، وإتقانا وتجويدا ، فمنهم من كان يحفظه كله ، ومنهم من كان يحفظ جله ، ومنهم من كان يحفظ بعضه ، ومنهم من كان يحفظ السورة ، والثلاث والخمس ، والعشر ، ولكن مما لاشك فيه أن القرآن كله كان محفوظا عند الكثرة الكاثرة منهم التي تفيد التواتر ، المفيد للقطع واليقين ، بحيث كان مجموعه عند مجموعهم .

وقد إشتهر بحفظ القرآن الكريم وإقرائه من الصحابة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن السائب ، والعبادلة الأربعة ومن الأنصار : عبادة بن الصامت ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو الدرداء ، وأبو زيد قيس بن السكن ، ومجمع بن حارثة ، وفضالة بن عبيد ، ومسلمة بن مسلمة وغيرهم ومن النساء : عائشة وحفصة وأم سلمة ، وأم ورقة وغيرهن وكان من اساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثارة حمية الصحابة إلى الحفظ والإتقان — الثناء على بعض المقرئين المجيدين فقد قال : « من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » يعني عبد الله بن مسعود كما كان يحب أن يسمع من بعض أصحابه كابن مسعود ففي صحيح البخاري عنه قال : « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ علي ! قلت يا رسول الله أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية

« فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » النساء آية «٤١»

قال : حسبك الآن ؟! فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان » ، ويحسبنا هذا اليوم . فإلى المقال الآتي إن شاء الله .

(٩) الذاريات ١٧—١٨ ومعنى يهجعون : ينامون .

ثبوت النص القرآني
بالتواتر المفيد للعلم واليقين

الاستاذ بجامعة ام درمان الاسلامية

- ٣ -

الحفظ عن ظهر قلب خصيصة للقرآن

ومن خصائص القرآن الكريم أنّ الله عز شأنه كلف الأمة الإسلامية بحفظه كله بحيث يحفظه عدد كثير يثبت به التواتر المفيد للقطع واليقين على هذا الوضع وبهذا الترتيب ، وإلا أثمت الأمة كلها ، بخلاف التوراة والإنجيل فلم تكلف أمتهما بحفظهما بل ترك ذلك لاختيار من يريد ، فمن شاء حفظ ، ومن شاء اعتمد على المكتوب في القراءة ، وهذا الاخير هو الاتم الأغلب من شأن بني إسرائيل تجاه التوراة والإنجيل ، ولم تتوفر الدواعي لحفظها كما توفرت للقرآن الكريم ، فمن ثم لم يكن لهما من ثبوت النص القطعي ما للقرآن الكريم ، ومن هنا سهل ثبوت التحريف ، والتبديل فيهما من الأحبار ، والرهبان ، والقسس .

والسر في أن الله سبحانه كلف الامة المحمدية بحفظه دون غيره من الكتب السماوية الاخرى فلم تكلف امم بحفظها ـ ان هذه الكتب لم تكن معجزة بلفظها ، بخلاف القرآن الكريم فقد شاء الله ـ ولله الحكمة البالغة ـ ان يكون معجزا بلفظه ، فكان من الضروري المحافظة على النص بالطرق القطعية ، فتوفرت له من الدواعي الى ذلك ما لم تتوفر لغيره من الكتب السماوية بله الارضية .

وايضا فالقرآن هو اصل الدين العام الخالد الباقي ما بقي انسان على وجه هذه الارض ، وهو الاسلام ، فكان لابد من المحافظة على كتابه ، ولا كذلك التوراة

والانجيل فقد كانتا كتب دينين يمثلان طورين خاصين محدودين بحدود الزمان والمكان من أطوار الدين السماوي ، وكان كل نبي الى قومه خاصة ، وبعثت الى الناس عامة ، رواه البخاري . والدليل على ان الاعتماد في القرآن على الحفظ ، وان الامة مكلفة بحفظه ، ما رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان ربي قال لي : قم في قريش فأنذرهم ، قلت : اي ربي ، اذن يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة ، فقال اني مبتليك ، ومبتل بك ، ومنزل عليك كتابا لا يغسله الماء ، تقرؤه نائما (١) ويقظان ، فابعث جندا ابعث مثلهم ، وقاتل بمن اطاعك من عصاك ، وانفق ينفق عليك » فقد اخبر سبحانه وتعالى ان القرآن لا يكتفي في ثبوته وحفظه ، بصحيفة تغسل بالماء ، وانما محله القلوب والصدور ، وذلك بالحفظ عن ظهر قلب ، فاذا انضم الى الحفظ في الصدور الكتابة في الصحف ، والتقييد في السطور ، فقد ازداد التوثق والاطمئنان .

وكذلك ورد في وصف الامة الاسلامية : « انا جيلهم في صدورهم » اي كتابهم المقدس المعول عليه في بقائه وسلامته من التحريف والتبديل الحفظ في الصدور ، بخلاف اهل الكتاب فانهم لا يحفظون كتابهم الا من الصحف ، ولا يقرؤنه كله الا نظر ، لاعن ظهر قلب كما هو الشان في كثير من المسلمين وفي صحيح البخاري في قصة الرجل الذي اراد ان يتزوج المراة التي عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له بها حاجة ، ولم يكن يملك شيئا ليكون مهرا لها فقال له النبي : « فما معك من القرآن » ؟ قال : معي سورة كذا وكذا ، قال: « اتقرؤهن عن ظهر قلب » ؟ قال : نعم ، قال : فاذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن » فهذا يدل على ان الحفظ عن ظهر قلب امر مرغوب فيه ومطلوب ومهما يكن من شيء فقد حفظ القرآن الكثيرون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم منهم من حفظه من اوله الى آخره ومنهم من حفظ معظمه ، ومنهم من حفظ بعضه ، وقد يتفق على حفظ السورة منه المئون او الآلاف وقد يتفق على حفظ سورة أخرى مثلهم او اكثر ، وهكذا .. فيخلص لنا من هذا تواتر نص القرآن الكريم في جملته وتفصيله وليس ادل على هذا من انه أصيب يوم بئر معونة (٢) سبعون من خيرة القراء ، وانه قتل في يوم اليمامة وهو بعيد الوفاة النبوية ـ نحو من سبعمائة وقيل : خمسمائة من حفظة القرآن المجيدين له .

(١) يعني مستلقيا او مضطجعا اي كهيئة النائم .

(٢) اسم موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وفيه قرر بهؤلاء القراء ، ولم ينج منهم الا واحد فحسب ، وما كانوا قاصدين بخروجهم الى نجد حربا ، وانما ارادوا تبليغ رسالة الاسلام ، ونشر دعوة الايمان .

ازالة شبهة في هذا المقام

ولكن قد يشكل على البعض ما رواه الامام البخاري في صحيحه عن انس بن مالك قال :- « مات النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يجمع القران غير اربعة : ابو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت، وابو زيد » وقد روى ابن ابي داود باسناد صحيح على شرط البخاري عن انس : « ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه: قيس بن السكن قال انس : وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات، ولم يدع عقبا، ونحن ورثناه » وقد يتمسك بهذا الحديث بعض اعداء الاسلام من المبشرين والمستشرقين في الطعن في تواتر القران لذلك رايت ان ابين وجه الحق فيه

وفي الحقيقة ان هذا الحديث لا يشكل الا اذا كان انس رضي الله عنه اراد الحصر الحقيقي اي ان ذلك بالنسبة الى جميع الصحابة ، وهذا الحصر لا يتم الا اذا كان انس لقي كل الصحابة وسالهم واحدا واحدا عن ذلك حتى يتم له الاستقرار التام ، وهو امر مستبعد عادة، وانما مراده اثبات ذلك للخزرج دون الاوس ، وانما مراده بالحفظ حفظه من اوله الى اخره ، فلا ينفي قوله هذا حفظ الكثيرين له – من غير القبيلتين – من المهاجرين ، وكذلك لا ينفي أن يكون المئات مثلا يحفظون بعضه ، ومئات غيرهم يحفظونه البعض الاخر وهكذا .

والدليل على أن انسا لم يرد ظاهر ما يدل عليه اللفظ ان هذا الحديث قيل في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج ،وقد ذكر الامام البخاري الرواية موجزة فحصل الابهام ، ولو ذكرت القصة بتمامها لما حدث شيء من ذلك، واليك الحديث بتمامه كما اخرجه الامام محمد بن جرير الطبري بسنده عن انس قال : « افتخر الحيان : الاوس والخزرج ، فقال الاوس : منا اربعة : من اهتز له العرش سعد بن معاذ، ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ، ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ، ومن حمته الدبر (٣) عاصم بن ثابت بن الاقلح ، فقال الخزرج : منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم .. فذكرهم وهذا اصح ما يقال في هذا، واليه

(٣) جماعة النحل ، وكان سيدنا عاصم قتل في احد ابنين لامراة من قريش ، فنذرت ان قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه – عظام الجمجمة – الخمر فلما استشهد في سرية « الرجيع » اراد اناس من قريش ان ياخذوا راسه ليبيعوه لها ، ولكن الله بعثه فارسل جماعة من النحل فحمته ، فعرف « بحمى الدبر » فقالوا :
« ننتظر حتى ياتي الليل فناخذه ، ولكن الله غيبه في الوادي ، فلم يقدروا له على اثر وعسى ان تكون لي عودة لتوفية الحديث عن هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم .

ذهب الحافظ في « فتح الباري » (١) ووافقه السيوطي في «الاتقان في علوم القران» (٢).

ويؤيد هذا التاويل والتفسير للحديث ان الذين حفظوا القران على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرون غير هؤلاء الاربعة منهم : الخلفاء الاربعة ، وابن مسعود، وسالم مولى ابي حذيفة، وطلحة، وسعد ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم ممن ذكرنا سابقا من استفاضت الروايات الصحيحة في اثبات حفظهم للقران كله (٣)

وما لا ينبغي ان يرتاب فيه ان الصديق – رضي الله عنه – كان يحفظ القران كله في حياة الرسول ، وقد ثبت في الصحيح وفي كتب السير انه بنى له مسجدا وهو في مكة بفناء داره ، فكان يقرأ فيه القران حتى خاف المشركون على نسائهم وابنائهم، وبناتهم ان يفتتن بقراءته ، فقد كان بكاء بالقران ، ولقراءته من التاثير في نفس السامع تاثير واي تاثير .

وايضا فقد سال قتادة انسا عمن جمع (٤) القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اربعة كلهم من الانصار : ابي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وابو زيد ، قلت : من ابو زيد ؟ قال : احد عمومتي » رواه البخاري فها نحن نرى انه قيد ذلك بالانصار فلا ينافي ان جلة المهاجرين كانوا يحفظونه ، ولا سيما اهل الصفة ، الذين كانوا منقطعين لقراءة القران ، ولتلبية نداء الجهاد ، والاكتفاء بالقليل من الزاد .

كما انه ذكر في الرواية الثانية ابي بن كعب بدل ابي الدرداء مما يدل دلالة اكيدة انه لم يرد الحصر الحقيقي ، والا فغير معقول ان يناقض نفسه بنفسه، وان هؤلاء الاربعة هم الأشهر من غيرهم ، او الأكثر اتقانا ... على ان هذا الحديث وامثاله قد تحيط به ظروف وملابسات توضح ما يراد به ، ولكن الراوي يغفلها نسيانا او ايجازا ، واقتصارا ، او لغير ذلك من الاعتبارات ، فمن ثم يتراءى لنا بادىء الرأي ان ظاهرها مشكل ولكن بعد البحث والتمحيص ، والصبر والتحقيق يظهر لنا الحق جليا لا غبار عليه ، ولكن اعداء الاسلام ، من المبشرين ، والمستشرقين ، وابواقهم من المسلمين يخطفون العلم خطفا ، وليس من عندهم من وازع ديني ، او علمي اصيل يدعوهم الى الصبر على البحث ، والأناة في سبيل الوصول الى الحقيقة ، فقد صادف ذلك هوى من نفوسهم ، فمالهم وللبحث والصبر عليه

(١) فتح الباري ج ١٠ ص ٤٢٦ ، ٤٢٧ ط الحلبي
(٢) الاتقان ج ١ ص ٧٠ ، ٧١
(٣) فتح الباري ج ١٠ ص ٤٢٧
(٤) اي حفظه .

ما داموا وقفوا على ما يشفي نفوسهم الحاقدة ، ويشبع اهواءهم الجامحة المضلة .

حفظ القرآن بعد عصر الرسول

وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقد اتم حفظه الألوف من الصحابة ، وعن الصحابة تلقاه ، وحفظه الوف الألوف من التابعين ، وعن التابعين أخذه وحفظه عشرات الوف الألوف من تابع التابعين وهكذا دواليك تلقاه جيل عن جيل بالحفظ والعناية والرعاية حتى اصبح حفظة القران وحملته لا يحصون لكثرتهم ، وحتى وصل الينا القران الكريم من غير زيادة ، ولا نقصان ، ولا تحريف ولا تبديل فكان مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى : « انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » صدق الله العظيم .

الحق أولى !

قيل للفيلسوف اليوناني ارسطو : « لم تناقض افلاطون ـ وهو صديقك واستاذك ـ فاجاب ارسطو : نعم هو صديقي واستاذي ولكن الحق أولى بالصداقة منه ! »